تاريخ استلام المقال: ٢٠٢٦/٢/١٠ تاريخ قبول المقال: ٢٠٢٦/٧/١٠

The Stylistic Structure in Abu Al-Qasim Al-Farahani's Letter to Muhammad Ali Pasha

Seyyed Hossein Marashi*[١], Mohsen Mosallanejad[٢]
١. Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Literature and Humanities, Shiraz University
hosein-marashi@shirazu.ac.ir
٢. PhD Student, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Literature and Humanities, Shiraz University

Abstract
Iranian writers have historically composed munsha'at in Arabic language, encompassing a variety of genres. Among these notable writers is Qa'im Maqam Abu al-Qasim al-Farahani, a prominent in both Persian and Arabic literature of the early ١٩th century, who authored four Arabic mansha'at distinguished by their literary style. This research attempts to analyze the stylistic features of one of Farahani's Arabic letters, sent to Muhammad Ali Pasha, the governor of Egypt, through the lens of the structuralist approach. This methodology relies on examining multiple linguistic levels : phonological, morphological, syntactic, lexical, and rhetorical levels. The study aims to highlight the author's stylistic prowess in composing the letter in Arabic and to demonstrate its nature as an eloquent literary text. The research concluded that Farahani's letter constitutes a coherent and highly eloquent literary text. The analysis reveals that on the phonological level, the author skillfully employed techniques such as saj and jinas. On the morphological level, diverse broken plurals were used to support the text's rhythm. Syntactically, the sentences exhibited variation between nominal, verbal, and constructive patterns, effectively serving the letter's communicative purposes. The lexical analysis uncovered rich semantic fields – such a love, longing, and friendship – which conveyed underlying political dimensions. Finally, on the rhetorical level, the study documented a masterful use of imagery and intertextuality with the Holy Quran and classical Arabic poetry.

Keywords: Qajar era, Farahani, Muhammad Ali Pasha, Literary Letters, Structuralist Approach.

البنية الأسلوبيّة في رسالة أبي القاسم الفراهاني إلى محمّد علي باشا

سيّد حسين مرعشي*[١]، محسن مصلى نژاد[٢]

١. أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة شيراز

hosein-marashi@shirazu.ac.ir

٢. طالب دكتوراه في قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة شيراز

الملخص

كتب الكتّاب الإيرانيّون منشآت باللغة العربية، وهي رسائل أدبيّة لها أنواع مختلفة، ومن هؤلاء الكتّاب المعروفين قائم مقام أبو القاسم الفراهاني الذي يُعتبر أحد أعلام الأدب الفارسي والعربي في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي، وقد كتب أربع منشآت باللغة العربيّة تتميز بأسلوبها الأدبي. يحاول هذا البحث دراسة أسلوب كتابة إحدى رسائل الفراهاني باللغة العربية التي أرسلها لمحمّد علي باشا والي مصر في ضوء المنهج البنيوي الذي يعتمد على المستويات اللغويّة، وهي: المستوى الإيقاعي والصرفي والتركيبي والمعجمي والبلاغي، ويسعى لإبراز أسلوب صاحب الرسالة التي كتبها باللغة العربيّة، وكذلك توضيح بأنّ الرسالة هي رسالة أدبية بليغة. وقد توصّل البحث إلى أنّ رسالة الفراهاني تشكّل نصًّا أدبيًّا متماسكًا وبليغًا. فعلى المستوى الإيقاعي برع الكاتب في استخدام السجع والجناس. وفي الصرف تنوّعت جموع التكسير لدعم الإيقاع. أمّا تركيبيًّا فتنوّعت الجمل بين اسميّة وفعليّة وإنشائيّة لخدمة أغراض الرسالة. وكشف التحليل المعجمي عن حقول دلاليّة غنيّة كالحبّ والشوق والصداقة عبّرت عن أبعاد سياسيّة. وظهر على المستوى البلاغي استخدامٌ بارع للصور البيانيّة والتناصّ مع القرآن الكريم والشعر العربي.

الكلمات الرئيسة: العصر القاجاري، الفراهاني، محمّد علي باشا، الرسائل الأدبية، المنهج البنيوي.

١. المقدمة

منذ الفتح الإسلامي لبلاد الفرس عام ٣١هـ./٦٥٢م. وحتّى يومنا هذا أعطى الإيرانيّون الاهتمام الكبير للإسلام وللّغة العربيّة بفروعها الكثيرة، وقد شهدنا أنّ علماء إيران كانوا يتسابقون في خدمة هذه اللغة التي اختارها المولى سبحانه وتعالى لغة لقرآنه العزيز، فوضعوا أصول قواعدها وأنشأوا لها العلوم المختلفة كالنحو والصرف والبلاغة والتفسير والحديث. وكتب العلماء الإسلاميّون الإيرانيّون – مَن كان منهم مِن علماء اللغة أو مِن علماء العلوم الأخرى – كُتُبَهم باللغة العربيّة؛ لما لها من قدرات تبيينيّة وتوضيحيّة تُسهِّل على العالِم بيان ما يقصده باستخدام الكلمات العربيّة ذات المعاني الواضحة، فيوصّل للقارئ ما يقصده دون إبهام.

ولكن نرى منذ الفتح الإسلامي لإيران تقلّباتٍ للغة العربية وآدابها بين الفارسيّين، فقد وصلت اللغة العربيّة إلى ذروتها في العصر البوَيهي من عام ٣٢٧هـ./٩٣٢م. إلى عام ٤٤٨هـ./١٠٥٥م. «وذلك بفضل أدباء وشعراء موهوبين كثيرين وتشجيع الملوك البويهيّين لهم، ولكن بدت بعدهم ملامح الانحطاط في الأدب العربي في إيران، وذلك أنّ الحكم فيها أصبح بيد الأتراك، ابتداءً من السلاجقة (٤٢٨هـ.ق./١٠٣٧م. – ٥٤٧هـ.ق./١١٥٤م.) وانتهاءً بالقاجار (١١٩٣هـ.ق./١٧٧٩م. ١٣٤٤هـ.ق./١٩٢٥م.)» (مرعشي، ٢٠٢١: ٣٩١) ومع ذلك «نجد أعمالًا أدبيّة كثيرة، نثرًا وشعرًا أنتجَها الأدباءُ والشعراء المعاصرون بدءًا من العَهد القاجاري إلى اليوم، ونجد أسماء هذه الكتب والآثار الأدبيّة ومؤلّفيها في فهارس المخطوطات والمطبوعات الإيرانية» (المصدر نفسه: ٣٩٢).

من هذه الأعمال الأدبيّة الجديرة بالدراسة والتحليل لثرائها الفنّي والإبداعي من صاحبها هي الرسائل الأدبيّة النثريّة، التي كان كاتبوها يهتمّون بها ويستخدمونها كثيرًا في العهد القاجاري خاصّةً طبقة الحكّام، وهذه الرسائل لها تسمية خاصّة في إيران وهي (مُنشآت)، وهي نوع من أنواع الرسائل الإخوانيّة أو المكاتبات الرسميّة التي كانت تتبادل بين أفراد الحكّام ووُلاة المدن وسفراء البلاد، ومع أنّ بعضها من الرسائل الرسميّة التي فيها أوامر أو فرامين أو خطاب رسمي بين الحكّام والموظّفين، إلا أنّنا نرى فيها نوعًا من النثر

الفنّي والاهتمام باستخدام الجمل الأدبيّة، وفي بعضها نرى الكاتب قد كتب فيها أشعارًا لجعل الرسالة لها شكل فنّي أدبي لتأكيد كلامه وحُجَجه في الرسالة.

ومن هذه الرسائل المعروفة في البلاد الفارسيّة مُنشآت قائم مقام الفراهاني، وكاتب هذه الرسائل هو قائم مقام ميرزا أبو القاسم الفراهاني السياسي والأديب المعروف في العهد القاجاري، حيث إنّه قد كان كاتبًا لرسائل الحكّام والوزراء قبل أن يصبح الصدر الأعظم. وكان أبوه عيسى الفراهاني قائم مقام الصدارة العُظمى في عهد فتح علي شاه القاجاري.

نحاول في بحثنا تقييم قيمة الرسالة الأدبيّة للفراهاني باللغة العربيّة وبيان بلاغتها وخلوّها من العُجمة، رغم كونها من نتاج أوائل العصر الحديث وكاتب غير عربي. فكيف استطاعت الخصائص الأسلوبيّة على مستوياتها الصوتيّة والصرفيّة والتركيبيّة والمعجميّة والبلاغيّة أن تجعل من رسالة الفراهاني نصًّا أدبيًّا متماسكًا وبليغًا؟

١-١. المنهج

إنّ المنهج الذي نريد أن نطبّقه في هذه الدراسة هو المنهج البنيوي؛ حيث إنّه قد «كثر الحديث منذ الثلث الأخير من القرن العشرين عن البنيويّة في البلاد العربيّة والغربيّة، والبنيويّة ترجمة لكلمة فرنسيّة، وانتشرت البنيويّة بعد أن فشلت الماركسيّة والفرويديّة في تقديم إجابات عن أسئلة كثيرة» (أبو الوي، ٢٠١٠م: ٩٠).

سنحاول في هذه الدراسة أن ندرس أسلوب كتابة رسالة أبي القاسم الفراهاني باللغة العربيّة على أساس المنهج البنيوي التي تقوم على المستويات الأسلوبيّة الخمسة، وهي: الإيقاعي والصرفي والتركيبي والمعجمي والبلاغي، ونحاول إبراز أسلوب قائم مقام الفراهاني في رسالته باللغة العربيّة باعتبارها رسالة أدبيّة بليغة.

١-٢. خلفية البحث

على الرغم من ممارسة الفراهاني في كتابة النثر والشعر ودوره السياسي في الدولة القاجاريّة وعلاقتها الجيدة مع الولاية المصريّة في عهد محمّد علي باشا، إلّا أنّه لم يحظَ بالشهرة في الأوساط الأكاديميّة القديمة أو

الحديثة في الأدب العربي، ولم يتمّ عمل أبحاث عنه باللغة العربية، ولكنّنا نرى أبحاثًا له في الأوساط العِلميّة الفارسيّة نعرضها على النحو التالي:

بَهار (٢٥٣٥ / [١٣٥٥هـ.ش])، يُعَدُّ رائدًا في التنبيه إلى استخدام الفراهاني للآيات القرآنيّة والأحاديث النبويّة والأشعار العربيّة في منشآت الفراهاني، مُشيرًا إلى توظيف هذه الاقتباسات بتنوّع وانسجام مع النص، وكأنّما كُتبت خصّيصًا لمكانها.

فراهاني (١٣٦٦)، قام المحقّق يغمائي في الكتاب بجمع رسائل قائم مقام الفراهاني الفارسيّة، وأيضًا رسائله الثلاث باللغة العربيّة، وقدّم للكتاب وأدرج في المقدّمة محاضرة مطوّلة عن الفراهاني بقلم حاج ميرزا يحيى دولت آبادي.

قلي زاده (١٣٧٢)، تطرّق في أطروحته إلى دراسة الرسائل الفارسيّة للفراهاني، وذكر بشكل عابر اقتباسه من القرآن الكريم والأحاديث وأقوال العلماء، بالإضافة إلى استخدامه للأشعار والأمثال والعبارات العربيّة.

رضواني (١٣٧٤)، كان لديه معرفة بالرسائل باللغة العربيّة واللغة الفارسيّة وخاصّة رسائل قائم مقام الفراهاني، وقد قدّم الأخطاء المطبعيّة في القرآن الكريم والأشعار العربيّة التي استخدمها الفراهاني في الرسالة الشكوائية وهي سيرة الفراهاني الذاتيّة.

واعظ (١٣٨٤)، ركّز على دراسة الآيات القرآنيّة والأحاديث والأشعار العربيّة في الرسائل الفارسيّة للفراهاني مع تتبّع مصادرها، غير أنّ دراسته لم تستوعب جميع الحالات، كما أغفل تحليل الدور الوظيفي لهذه الاقتباسات داخل النص.

نجّاريان (١٣٩٠)، قدّم دراسة أكثر اكتمالًا للأشعار العربيّة في الرسائل الفارسيّة للفراهاني، مُبرّزًا دورها في النص وعلاقتها بالسياق الفارسي، كما أكّد بدوره على وجود أخطاء مطبعيّة في نقل هذه الأشعار.

العاني، الخالدي (٢٠١٥م)، قامتا بدراسة وتحليل الحياة السياسيّة والتاريخيّة لقائم مقام الفراهاني ودوره في مساعدة محمّد ميرزا إلى الوصول لعرش إيران بعد وفاة والده فتح علي شاه، وهي دراسة اعتمدت على المنهج التاريخي.

إيشاني، عاملي رضائي، ذكائي (١٤٠٠)، قُمن بتحليل ودراسة الرسائل العائليّة للفراهاني على أساس النظريّة التداوليّة في آداب الخطاب، لمعرفة شخصيّته وعلاقاته مع عائلته.

نبى لو (١٤٠١)، سعى في دراسته إلى استكشاف وتحليل العلاقات التناصّيّة بين النص القرآني والنثر الأدبي في تاب مُنشآت للفراهاني للوقوف على طرق توظيفه للآيآت القرآنيّة وأثر ذلك في صياغة أسلوبه الأدبي.

بعد البحث والتنقيب وعرض الدراسات السابقة تبيّن أنّه لا توجد بحوث أو دراسات تدرس رسائل قائم مقام الفراهاني باللغة العربيّة دراسة فنّيّة أدبيّة، ولا توجد دراسة بنيويّة لهذه الرسائل، ولقد ثبت أنّ الموضوع الذي نريد العمل عليه لم يتمّ تناوله مِن قبل.

وقد اتّبعنا في بحثنا خمسة مستويات بنيوية، وهي: المستوى الإيقاعي والمستوى الصرفي والمستوى التركيبي والمستوى المعجمي.

٢. أبوالقاسم الفراهاني ورسائله العربيّة

أبو القاسم الفراهاني معروف بأنّه كان كاتبًا وناثرًا وشاعرًا وأديبًا فارسيًّا في العصر القاجاري. وُلد عام ١٧٧٩م وتُوفّي عام ١٨٣٤م مقتولًا على يد خصومه السياسيّين. يُعتبر الفراهاني أحد أعلام الأدب الفارسي في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي. وله تأثير كبير في تطوّر الكتابة الفارسيّة أسلوبًا وخطًّا؛ حيث كانت أساليب كتاباته بالفارسيّة والعربية متميّزة. وكذلك كان له دور في تطوّر وتحسين أسلوب الخطّ الفارسي الذي يُسمّى بالنستعليق، حتّى أنّ زملاءَه ومَن جاؤوا مِن بعده اقتدوا به في كتاباته التي تميّزت بالعمق والجماليّة، وكان لها تأثير على الأدب الفارسي، وقد أحدث إسهامات كبيرة في تطوير اللغة والأسلوب النثري، وظلّت رسائلُه تحظى بالاحترام في مجال الأدب الفارسي.

ونرى في رسائل الفراهاني التي جمعها بدر الدين يغمائي أربع رسائل عربيّة. فالرسالة الأولى هي رسالة تعزية، أمّا الثانية فهي الرسالة التي كتبها أبو القاسم الفراهاني من جانب والده عيسى الفراهاني لمحمّد علي باشا والي مصر، والثالثة أيضًا رسالة لمحمّد علي باشا ولكن من جانب عبّاس ميرزا ولي العهد.

أمّا الرسالة الثانية — والتي تمثّل بحثنا – فهي الرسالة التي سلّمها حيدر علي خان الشيرازي سفير الدولة الإيرانيّة آنذاك إلى محمّد علي باشا. وأقدم مصدر ورد فيه ذكر لتقرير سفارة حيدر علي خان إلى مصر هو ما أورده فضل الله الخاوري ضمن أحداث سنة ١٢٣٥ هجريّة في مؤلّفه المعنون تاريخ ذي القرنَين.

(خاوري، ١٣٨٠، ج ١: ٥٢٣) وكان الهدف من إرسالها إبراز الصداقة والمحبّة لمحمّد علي باشا، ثمّ التعريف بالسفير الإيراني ومكانته لدى مُرسِل الرسالة عيسى الفراهاني، ثمّ وصف الهديّة التي أرسلَها مع الرسالة لوالي مصر، والرسالة في طيّاتها أهداف سياسيّة ودبلوماسية، حيث إنّ الفراهاني كان يهدف إلى تعزيز التحالف ضد العثمانيين والإشادة بمحمّد علي باشا الذي كان في صراع مع الباب العالي في تركيا من خلال التلميحات التي ذكرها في الرسالة، وكذلك الهديّة الرمزيّة، وهي كساء من صوف كشمير، تعبير عن الولاء المتبادل، مع ربطه بآل البيت لتعميق الروح الإسلاميّة المشتركة.

٣. قسم التطبيقي

٣-١. المستوى الإيقاعي

لدى المستوى الإيقاعي أهمّيّة في النص الأدبي «لأنّه من الخصائص اللغويّة، ولذلك اعتنى اللغويّون به كثيرًا فاستعانوا به لقضاء مَآربهم، لأنّ آراءَهم الكثيرة في إصلاح المنطق وفي وضع العروض والنحو والصرف والمعاجم وفي تدوين القراءات القرآنيّة قد بنوها على الدراسات الصوتيّة؛ هذا لأنّ الإيقاع يُعطي للنص نغمات ورنّات ونبرات تؤثّر على نفسيّة المتلقّي فإذا سيطر النغم على السامع وجدنا له انفعالًا حزنًا حينا أو مبهجًا وحماسة حينًا آخر، وكذلك تصبّ الدراسة الأسلوبيّة اهتمامها على المستوى الصوتي لأنّه يظهر خصائص العمل الأدبي من خلال التركيب الصوتي للكلمة ومن خلال التركيب الصوتي المنبعث من تركيبها مع أخواتها» (مَرعشي ومَرعي، ٢٠٢٢: ١٤٣).

وهذا البحث سيقوم بدراسة عناصر إيقاعية كالسجع والجناس والطباق في رسالة الفراهاني؛ لإبراز الخصائص اللغوية من حيث المستوى الإيقاعي.

٣-١-١. السجع

أوّل ما نتطرّق إليه في المستوى الصوتي هو السجع، وهو من أبرز السمات في هذا المستوى، لأنّها تجذب المتلقّي عند قراءته للنص. ونرى أنّ الفراهاني قد استخدم السجع في كلّ الرسالة تقريبًا، ففي بداية الرسالة «سلامٌ هَبَّ مِن رياض القلب، وتاهَ على نسيم الخُلد، وهزَّ من خمائل الأُنس، وفاقَ شمائلَ القُدس، على حضرة الجاه والقدر، وكعبة العزّ والفخر، ومَحتِد الفضل والمجد، ومَهبِط الشوق والوجد، ومُختلف الأهواء، ومُجتمع الآراء، ومُنتجع الآمال، ومُرتجع الإقبال، لازالَ محطًّا للرجال، مُحاطًا بالجلال» (فراهاني، ١٣٦٦: ٤٢١ -٤٢٢).

فنرى هنا الكلمات التي أشرنا إليها بوضع خطٍّ تحتها بأنّها كلمات مسجوعة ومتوازنة،

وأدّى هذا السجع في الرسالة وظيفتَين: الأولى فنّيّة، حيث أسهم هذا السجع بإيقاعه الموسيقي المتناسق في إضفاء طابع جمالي مميّز على الرسالة، ممّا عزّز قيمتها الفنّيّة وأبرز هويّتها الأدبيّة؛ أمّا الوظيفة الثانية هي من حيثُ المعنى حيث أوضحت صفاتِ المرسَل إليه وكيفيّة المدح المستخدم في النص.

٣-١-٢. الجناس

ينقسم الجناس إلى قسمَين: جناس تامّ وجناس ناقص؛ والجناس التامّ قليل في النصوص، لأنّه شبيه بالتكرار الذي يحاول أن يتجنّبَه الكاتب في النص، ولهذا استخدمه مرّة واحدة. وقد استخدم الفراهاني الجناس التامّ بقوله: «بل يزيدُ الحُبُّ على الحُبّ» (نفسه)، فكلمة الحبّ الأول تُعنَى الحبّ الجديد الذي سوف يُزيد الحبّ – وهي كلمة الحبّ الثانية– الذي كان موجودًا من قبل، وكأنّه حبّ خاصّ يزيد على حبّ عامّ.

أمّا الجناس الناقص فهو كثير في الرسالة، فنذكر على سبيل المثال لا الحصر: «وهزَّ من خمائل الأُنس، وفاقَ شمائلَ القُدس» (نفسه)، هنا استخدم الجناس الناقص اللاحق بإبدال الحرف الأوّل في الكلمتَين خمائل وشمائل، وإبعاد مخرج حرف الخاء عن مخرج حرف الشين.

وكذلك في قوله: «سلامٌ هَبَّ مِن رياض القلب، وتاهَ على نسيم الخُلد، وهزَّ من خمائل الأُنس» (نفسه)، هنا استخدم الجناس الناقص اللاحق بإبدال الحرف الأخير في الكلمتَين: هَبّ وهَزّ، واستخدام حرف واحد في أوّل الكلمتَين وهو الهاء، وحرف الهاء من الحروف التي تشعر السامع بالنسيم الذي يتحدّث عنه هنا، وكذلك كلمة تاهَ، فكأنّ الكاتب تعمد استخدام هذه الكلمات التي بها حرف الهاء ليُحِسّ المتلقّي بهذا السلام الذي هو مثل الريح.

وكذلك في قوله: «كأنّي ائتلفتُ مع الأمير الأجَلّ، في عالَمِ الأزَلْ» (نفسه)، فهنا نجد أيضًا الجناس الناقص اللاحق بين لفظتَي الأجلّ والأزل، فمخرج حرف الجيم في النطق

بعيد عن مخرج حرف الزاي.

٣-١-٣. التوازي

وهو التماثل البنيوي، وهو يتمثّل في جملتَين أو أكثر وفيه وحدة الصوت أو إنشاء الجملة أو المعنى أو التركيب النحوي، مثل ما جاء في الرسالة: «وقلبي في مصرَ العزيز، وجسمي في أرض تبريز» (نفسه). فهنا نرى الوحدة الصوتيّة في تماثل الوزن للجملتَين، وكذلك الوحدة الإنشائيّة للجملة بأنّه استخدم ستّ كلمات في كلّ جملة على النحو التالي: حرف، اسم، ضمير متّصل، حرف، اسم، اسم. وكذلك وحدة المعنى؛ فإنّه وصف حالَ عضوَين فيه، وهما: القلب ويعني الفكر، والجسم ويعني البدن، بأنّ الأوّل في مصر والثاني في تبريز، وكذلك نرى وحدة التركيب النحوي فيما يلي:

قلبي في مصرَ العزيز مبتدأ، مضاف إليه، خبر شبه جملة، مضاف إليه.

جسمي في أرض تبريز مبتدأ، مضاف إليه، خبر شبه جملة، مضاف إليه.

٣-١-٤. الطباق

مع أنَّ الطباق له وظيفة مهمّة في تأكيد المعنى وتوضيحه في ذهن القارئ، إلّا أنّه يقوم في المستوى الإيقاعي بدورٍ مهم؛ فيعطي موسيقى للنص بطريقة غير مباشرة، ويُنتج الجناس والسجع عن طريق التجانس والتوازن، وتكون هذه الموسيقى المولَّدة من خلال الطباق محسوسة ومسموعة، وإن كان الطباق يصنع ما سبق في النص عن طريق التضادّ في المعنى.

وقد جاء الطباق في الرسالة، منها ما جاء بشكل طباق صريح، ومنها ما جاء بشكل طباق غير صريح. أمّا الطباق الصريح فنجده في قوله: «فالأرواحُ جنودٌ مجنّدة، ما تَناكَرَ منها اختَلَف، وما تَعارَفَ ائتَلَف» (نفسه)، فظهر التضادّ بين كلمتَي (تناكر وتعارف) وكذلك (اختلف وائتلف)، والطباق هنا بمعنى الجهل والمعرفة والبُعد والألفة. والجدير بالذكر أنّ الكاتب برع في استخدام الطباق بهذه الكلمات التي فيها سجع ليُعطي موسيقى في النص مع توضيح المعنى الذي يكون في الطباق.

أمّا الموضع الآخر الذي ذكر فيه الطباق الصريح في قوله: «ورحل الصِّحاب، وبقيتُ فردًا في العباد» (نفسه)، هنا الطباق بين كلمتَي (رحل وبقيت)، وهنا يريد أن يوضحَ مدى حُزنه في ارتحال الصحاب مع بقائه بفرده.

وكـذلك قولـه: «ولا يبـالي غـورًا ونجـدًا» (نفسـه)، الغـور هـو مـا انخفـض مـن الأرض والنجـد هـو مـا ارتفـع، فوصـف قلـب بأنّـه يـذهب في اتّجـاه حبيبـه ولا يخـاف مصـاعب الطريق المختلفة، والطباق هنا يبرز المعنى ويوضحه ويُحدث تأثيرًا قويًا في إبراز الفروق.

وأيضًـا قولـه: «وأعلّـل الـنّفس بلعـلّ وليـت» (نفسـه) هنـا طبـاق صـريح في غايـة الجمـال الأدبيّ؛ فكلمـتي لعـلّ وليـت لهمـا معنيـان متضـادّان مـن حيـث علـم النحـو فكلمـة لعـل تـوحي إلى الرجـاء وإمكـان حـدوث الأمـر وكلمـة ليـت تـوحي إلى التمـنّي مـع عـدم إمكانيـة حـدوث الأمـر، وقـد وظّـف الكاتـب هـذا الطبـاق بـه منتهـى البراعـة؛ حيـث وضّـح هنـا بهـذه الكلمـات المتضـادّة الحالـة الـتي كـان عليهـا وعـدم ذهابـه إلى الحـج، وكـذلك أظهـر تمكّنه ومعرفته القويّة لعلم النحو العربيّ.

أمّـا موضـع الطبـاق غـير الصـريح الـذي أشـرنا إليـه فهـو في قولـه: «فمـا أنا إلّا كـامرئٍ ذَهَـبَ الزمـانُ ببعضِـه، وتـرك بعضَـه في أرضـه» (نفسـه)، فهـو يقصـد أنّـه صـار كرجـل أزال الزمـانُ عقلـه وجعلـه مضـطربًا بسـبب بعـد الحبيـب ولكـن تـرك لـه جسـمه، والطبـاق غـير الصـريح هنـا في أنّـه اسـتخدم كلمـة (ذهـب بـ) بـدلًا مـن (أزال)، والكاتـب أراد اسـتخدام السجع لإضفاء رنين جذّاب ذي معنى في نصّه.

وأيضًـا قولـه: «فاتّخـذتُ المراسـلات بـدلًا مـن المواصـلات» (نفسـه) هنـا يشـير الكاتـب إلى الحـل الـذي توصّـل إليـه عنـدما لم يسـتطع لقـاء والي مصـر بإرسـال الرسـائل، واسـتخدامه لكلمتي (المراسلات والمواصلات) تدل على الغنَى اللغويّ للفراهاني.

والموضـع الآخـر في الطبـاق غـير الصـريح في قولـه: «وإن كانـت في غايـة الحقـارة، ولم تجـز بعـزّ الإمـارة» (نفسـه)، هنـا يصـف الهديّـة الـتي أرسـلها مـع السـفير الإيـراني لمحمّـد علـي باشـا، حيـث مـن الآداب الفارسـيّة التقليـل مـن قيمـة الهديّـة المقدّمـة في مقابـل المهُـدَى لـه، وهـذا مـا أشـار إليـه بقولـه: أنّ الهديّـة (في غايـة الحقـارة) مقارنـة بمحمّـد علـي باشـا الـذي وصـفه أنّـه (عـزّ الإمـارة)، ومـع أنّ متضـادّ كلمـة حقـارة ليسـت إمـارة ولكـن الكلمتَـين بينهمـا طبـاق غـير صـريح لإبـراز المعـنى وتوضـيحه، وهـذا الطبـاق فيـه فنيّـة وابتكـار أكثـر

من الطباق الصريح.

٣-٢. المستوى الصرفي

جاءت في الرسالة أربعة وعشرون جمع تكسير بنوعَيه: القلّة والكثرة. وكلمات جمع القلّة التي جاءت في الرسالة كانت على وزن أفعال فقط، مثل: أهواء وآراء وآمال وأرواح وأقلام وآلام وأيام وأعوام. أمّا جمع تكسير الكثرة فقد جاءت على خمسة أوزان مختلفة، وهي: فعائل، مثل: خمائل وشمائل، وفِعال، مثل: رجال وصحاب وعباد، وفواعل مثل فوادح وسوانح، وفعول، مثل: طروس ودروس وأمور وجنود، وأخيرًا وزن فُعّال، مثل: خُلّان وأُلّاف.

أمّا بالنسبة للجمع السالم فنجد في الرسالة جمعًا مذكّرًا سالماً واحدًا عند الصلاة على النبي صلّى الله عليه وآله وهي كلمة أجمعين، وثلاث كلمات لجمع المؤنّث السالم، واحدة عند الصلاة على النبي صلّى الله عليه وآله وهي صلوات، والأخريَين هما: المراسلات والمواصلات.

وهذه الجموع أَضفَت على الرسالة معانيَ الكثرة، وأيضًا إيقاعًا متناسقًا ورنينًا موسيقيًّا مناسبًا للرسالة؛ لأنّها كانت في أوائل وأواخر الجمل الطويلة والقصيرة وقامت بربطها مع بعضها البعض عن طريق وحدة أوزانها التي أظهرت السجع الموزون.

٣-٣. المستوى التركيبي

يمكن القول إنّ تركيب الجملة في اللغة العربيّة طبق المنهج البنيوي يظهر في التراكيب النحويّة للنص، وهي «تتضافر مع باقي العناصر الأخرى في تحقيق أدبيّة الخطاب الأدبي» (مفتاح، ١٩٨٦: ٧٠). ومن المؤكّد أنّ «كلّ تركيب أسلوبي في الخطاب يأتي استجابة لرؤية الأديب، وذلك أنّ التركيب اللغوي هو الذي يمنح الخطاب كيانه وخصوصيّته» (سد، ١٩٩٧: ١٧٢). وسندرس هذا المستوى على الأسس التالية: أوّلًا تقسيم الرسالة إلى ثلاثة أقسام رئيسة، وهي المقدّمة والنصّ والخاتمة.

٣-٣-١. مقدّمة الرسالة

وهي تتكوّن من جملة اسميّة من مبتدأ وخبر ومعطوف عليها جمل قصيرة فعليّة واسميّة:

«سلامٌ هَبَّ مِن رياض القلب، وتاهَ على نسيم الخُلد، وهزَّ من خمائل الأُنس، وفاقَ شمائلَ القُدس، على حضرة الجاه والقدر، وكعبة العزّ والفخر، ومَحتِد الفضل والمجد،

ومَهبِط الشوق والوجد، ومُختلف الأهواء، ومُجتمع الآراء، ومُنتجع الآمال، ومُرتجع الإقبال، لا زالَ محطًّا للرجال، مُحاطًا بالجلال» (فراهاني، ١٣٦٦: ٤٢١).

أوّل ما يَلفت النظر هنا أنّ الرسالة بدأت بكلمة (سلام) وهي المبتدأ، وقد جاءت نكرة لإضفاء تميّزٍ للرسالة، ثمّ نشاهد الخبر (هَبَّ) جاءت جملة فعليّة ثمّ عطف عليها ثلاث جُملات فعليّة أخرى، وهي (تاهَ وهزَّ وفاق) تتعلّق بها أشباهُ جُمل من الجارّ والمجرور ما عدا الجملة الأخيرة «وفاق شمائلَ القدس» فقد جاء الفعل متعدّيًا لمفعول، ثمّ جاء بحرف الجرّ "(على) وبثمانية أسماء مجرورة عليه متعلّقة بالخبر، ثمّ جاء بجملة فعليّة فعلها ناقص وهو (لا زالَ)، وخبره مقدّم على اسمه.

وعلى هذا يمكن أن نستنتج أنّ المقدّمة تنقسم إلى ثلاثة أقسام، القسم الأوّل المبتدأ، ثمّ القسم الثاني الخبر المعطوف عليه ثلاثة أفعال وجارّ وأسماء مجرورة، ثمّ جاء بجملة فعليّة فعلها ناقص، أمّا القسم الأوّل وهو المبتدأ فقد جاء نكرة دون الخبر شبه الجملة كالمعتاد في قولنا "السلام عليكم" بل جاء بالقسم الثاني للمقدّمة بخبر جملة فعليّة وجعل حرف الجرّ "على" التي تستخدم في التحيّة متأخّرة ومجرور عليها ثمانية أوصاف للمُرسَل إليه؛ وهذا لإضفاء تميّزٍ لبداية الرسالة وعدم استخدام تحيّة معتادة، بل تحيّة مختلفة لجذب انتباه القارئ من بداية الرسالة والاهتمام بها، وعدم الملل منها. وما أكّد هذا أنّه في القسم الثالث وهو الجملة الفعليّة التي فعلها ناقص جاء بفعل (لا زال) التي تُفيد الدعاء مع تقديم خبره وتأخير اسمه للتوكيد، كما أنّنا ننوّه أنّ استخدام الجملة الاسميّة للدلالة على ثبوت كلامه، وبجميع هذا ممّا سبق تَظهر براعةُ الكاتب في إنشاء تركيب الجملة.

٣-٣-٢. نص الرسالة

في البداية يجب أن نُشير إلى أنّه فصل المقدّمة بكلمة (وبعد) لتنويه القارئ بأنّ ما سيأتي بعد هذا هو قلب الموضوع. وينقسم قلب الرسالة إلى خمسة عناصر:

١- محاولة إثبات الودّ والحبّ للمُرسَل إليه، حيث يقول:

«فالأرواحُ جنودٌ مجنّدة، ما تَناكَرَ منها اختَلَف، وما تَعارَفَ ائتَلَف.

يا قومُ أُذني لبعض الحيّ عاشقةٌ والأُذنُ تَعشَقُ قبلَ العَين أحيانًا

كأنّي ائتلفتُ مع الأمير الأجَلّ، في عالم الأزَلْ، وألقيتُ حُبًّا يدومُ إلى الأبد، ولايفوتُه طولُ الأمَد، بل يزيدُ الحُبُّ على الحُبّ، فلا أملكُ عنانَ القلب.

كأنّما حَثحَثوا حُصًّا قَوادِمُه أو أمَّ خِشفٍ بذي شثٍّ وطُبّاقِ

يطير نحوَ جناب الأمير شوقًا ووجدًا، ولايُبالي غَورًا ونجدًا، يا ليتَني كنتُ معه، أو أقدرُ أن أتبعَه، فما أنا إلّا كامرئٍ ذَهَبَ الزمانُ ببعضِه، وترك بعضَه في أرضه، وقلبي في مصرَ العزيز، وجسمي في أرض تبريز.

ومن عجب الزمان حياةُ شخصٍ تَرَحّلَ بعضُه والبعضُ باقٍ» (فراهاني، ١٣٦٦: ٤٢١ -٤٢٢).

وهنا نجد أنّه استخدم ستّ عشرة جملة، ستّ منها اسميّة وعشرة فعليّة، مع وجود بعض الجُمل المنفيّة، والتنوّع الموجود في هذا القسم من جُمل اسميّة وفعليّة يدلّ على قدرة الكاتب لإثبات الحبّ والوُدّ بالطرق المختلفة.

٢- محاولته السفر للحجّ وأسباب عدم القدرة على ذلك، حيث قال:

«ولقد هاجَني في عامي هذا عزمُ الحجّ وقصدُ البيت، وكنتُ أعلّلُ النفسَ بلعلّ وليت، راجيًا أن يُساعدَني الجدّ بطَوف البيت العتيق، ووصل الخلّ الشفيق، فلم تُسعدني الفرصة، وما رُزقتِ الرخصة، وصَدّني الدهرُ عن مقصد الأصل، ومُنِعتُ من نعمةِ الوصل، فسارَ الرّكّاب، ورحل الصِّحاب، وبقيتُ فردًا في العباد، نائيًا عن نَيل المراد، باكيًا من حُرقة الفؤاد» (فراهاني، ١٣٦٦: ٤٢١).

تتكوّن هذه الفقرة من ثماني جمل، كلّها فعليّة بأفعال ماضية أو دالّة على الماضي مثل: «فلم تُسعدني الفرصة»، فَبِحرف النفي (لم) تحوّلت دلالة الفعل المضارع إلى الماض؛ والفقرة بجملها الفعليّة تُشير إلى عدم ثبات الكاتب في أفكاره حيث كان يُريد السفر ولكنّه لم يستطع، ويجدر بنا الإشارة إلى كلمات الحال في ثلاث جُمل، وهي: راجيًا ونائيًا وباكيًا، فهي تصوّر حال حزن الكاتب لعدم سفره للحجّ ولقاء المرسَل إليه.

وأمّا جملة «وكنتُ أعلّلُ النفسَ بلعلّ وليت» فهي جملة في غاية الجمال النحوي، فقد ذكر الكاتب كلمتَي لعلّ وليت اللتَين تُستخدمان كحرفَين مشبّهَين بالفعل، الأولى دالّة على الرجاء، والثانية دالّة على التمنّي، ولكنّه لم يَستخدم وظيفتَهما النحويّة بنصب الاسم ورفع الخبر بل

جعلَهما اسمَين مجرورَين متعلّقَين بأُعَلّل، وهذا يدلّ على تضلّع الكاتب في قواعد النحو العربي مع أنّه ليس من أصل عربي.

٣- الحلّ الذي اتّخذه لمشكلته وهي الرسالة مع أنّها لا تعوّض المراد؛ حيث:

«فاتّخذتُ المراسلات، بدلًا من المواصلات، وأخذتُ اليَراع، لكشف القناع، عن وجه الحال، وشرح نَبَذٍ ممّا يحتويه البال، فأبى أن يكتبَ سورةَ الغَرام، ويدنوَ شعلةَ الضرام، لأنّي الآنَ مِن فَوادح الأمر، وسَوانح الدهر، في حالة لاتكشفُها المقالة، ولاتُدرَجُ في الرسالة، وأين الأقلام مِن شرح آلام، تحرقُ نارَ الغَضاء، ويَضيقُ عنها الفضاء، وتجذرُ منها الأرضُ والسماء، لاتَسَعُها الطُّروس، وإن تجدها الدُّروس، ولن يُنفِدَها الأيّام، ولايُبلُغُها الأعوام.» (نفسه)

تنقسم هذه الفقرة إلى ثلاثة أقسام؛ حيثُ إن القسم الأوّل يتحدّث عمّا فعله لحلّ المشكلة وهي إرسال الرسالة عوضًا عن السفر واللقاء والوصل، وفيها جملتان فعليّتان تُلائم فعلهما هدف الفقرة، وهما فاتّخذتُ وأخذتُ، فهما ابتدآ بالفاء التي تُفيد السرعة، وكأنّ الكاتب يرغب في حلّ مشكلته في أسرع وقت ممكن، ومعناهما تدلّان على الإصرار في حلّ المسألة.

وأمّا القسم الثاني فتبدأ أيضًا بفاء السرعة حيث قال: فَأَبى لِتَدُلّ على أنّ نتيجة اتّخاذه لقرار المراسلة لم تُثمر ولم يَقتنع هو بها، واختياره للفعل أَبَى لها دلالة قويّة، فهذه الجملة الفعليّة إثبات بأنّ حلّ المشكلة بالمراسلة ليست قانعة ولا موصلة للمراد، والكاتب يريد أن يُثبت للمُرسَل إليه أنّ عدم اقتناعه بهذا الحلّ دليل على الودّ الكبير الذي يكمنه له.

وأمّا القسم الثالث فيبدأ من قوله: «وَأَينَ الأَقلامُ مِن شَرحِ آلام، ...» وقد بدأها بجملة استفهاميّة ولكنّها خبريّة، أبدل وظيفتها الإنشائيّة، فمعناها أنّ الأقلام غير قادرة على شرح الآلام التي يصفها في الجُمل التالية، وهذه براعة من الكاتب في توظيف التراكيب الإنشائيّة لتدلّ على أمور خبريّة لتوكيد الكلام.

٤- الإخبار عن السفير الإيراني لمصر والتعريف به، حيث قال:

«فإن شئتُم الوقوفَ على بعضٍ من حالي الكَليل، فَاسأَلوا عن خليلي الجليل، وسَميري الخبير، وأميني المكين، حيدرعليخان، إنّه عليمٌ بذات الصدور، وأمينٌ بحفظ سرّي، وكنتُ اخترتُه قديمًا

من صَحبي، وقرّبتُ مكانَه عندي، حتّى اتّخذتُه ولدًا، وحسبتُه قلبًا وكبدًا، فبعد ما وصلَ إلى جنابكم، وأناخَ المطيّ ببابكم، ينوبُ في كلّ الأمور عنّي، وينظرُ إليكم بِعَيني، ويُجاوِبُكُم بِلِساني، ويُخبِرُكُم عَن جَناني» (نفسه).

تنقسم هذه الفقرة إلى أربعة أقسام؛ ففي القسم الأوّل أيضًا يبدأ بفاء السرعة وبجملة شرطيّة أداة الشرط فيها إن، وفعلُها شِئتُم، وجوابها «فَاسأَلوا»، وهذه الجملة الشرطيّة تدلّ على إعطاء الاختيار للمتلقّي دلالة على الاحترام الذي يكنه له. وتجدر الإشارة هنا من أنّه من المتوقّع أنّه يوجَدُ خطأ مطبعيّ، فجملة «اسأَلوا عن خليلي الجليل» يبدو أنّها «اسألوا عنّي»، لأنّه يُريد أن يُخبرَ المرسَلَ إليه عن حاله، والذي يُثبت هذا أنّه في الجمل التالية أخبرَ عن حيدر علي خان الشيرازي أنّه يعرف أحوالَه بقوله: «إنّهُ عَليمٌ بِذاتِ الصُّدور، ...»، ولهذا الأفضل أن يقول «اسأَلوا عَنّي»، وربّما يكون هذا خطأً مطبعيًّا أو خطأً من الكاتب.

وأمّا القسم الثاني فهو وصف السفير الإيراني حيدر علي خان الشيرازي الذي سلّم الرسالة، وجاء بثلاث جُملٍ وصفيّة له قبل ذكر اسمه، ثمّ ذكر اسمه، ثمّ جاء بصفتَين أُخرَيَين جاءتا خبرًا للحرف المشبّه بالفعل إنّ، وهذا يدلّ على التوكيد وإثبات هذه الصفات في السفير الإيراني.

وأمّا القسم الثالث هو أيضًا تعريف بالسفير الإيراني ولكن بشكل آخر؛ حيث إنّه جاء بأربعة أفعال ماضية، وهي : (وَكُنتُ اخترتُهُ قَديمًا مِن صَحبي، وَقَرّبتُ مَكانَه عندي، حَتّى اتّخَذتُهُ وَلَدًا، وَحَسِبتُهُ قَلبًا وَكَبِدًا). وهذه الجُمل الفعليّة الماضية تدلّ على التوكيد أيضًا، وعلى أنّه اختار رجلًا ذا مكانة فاضلة عنده لإرساله كسفير للمُرسَل إليه؛ فعند قراءتنا للجُمل نجد أنّ مكانة السفير عنده بلغ مكانة ابنه الذي يَعرف أسرارَ حاله.

وأمّا القسم الأخير والرابع فيُخبر صاحب الرسالة عن مهمّة السفير عند محمّد علي باشا المرسَل إليه إذ قال: «فبعدَ ما وصلَ إلى جنابكم، وأناخَ المطيّ ببابِكم، يَنوبُ في كلّ الأمور عنّي، وينظرُ إليكم بِعَيني، ويُجاوِبُكُم بِلِساني، ويُخبِرُكُم عَن جَناني». وهنا نرى أنّه في الجُملتَين الأولى والثانية استخدم الفعل الماضي ليدلّ على رجائه واطمئنانه بوصول السفير إلى المرسَل إليه، وأمّا الجُملات الفعليّة الأربع التالية فقد جاء بها بالفعل المضارع، وهي الوظائف التي على السفير فعلها، وكأنّه يُريد من هذه الأفعال المضارعة أن يُثبت بأنّ السفير دائم على وظائفه التي يجب أن يقوم بها متى شاء المرسَل إليه.

٥- وصف وشرح الهدية التي أرسلها مع السفير قائلًا:

«ولما كان الإهداءُ والإتحاف عادةً بين الخُلّانِ الأُلّاف، أَهدَيتُ بنادي الأمير الكبير، كساءً مِن صُوفِ قِشمِير، وإن كانت في غاية الحقارة، ولم تجز بعزّ الإمارة، لكنّها أُرسِلَت من بيت ولاء، يُنسَب إلى آل العباء، ولاضَيرَ أن ينظرَ الأميرُ بعين القبول، ويلبسَه اقتداءً بالرسول، صلوات الله عليهم أجمعين، إلى يوم الدين» (نفسه).

تنقسم هذه الفقرة إلى ثلاثة أقسام، ففي القسم الأوّل أيضًا يستخدم الأسلوب الشرطي بأداة الشرط (لما) وفعل الشرط (كان) وجواب الشرط (أَهدَيتُ) وبما أنّ فعل الشرط وجواب الشرط أفعال ماضية مع أنّ جواب الشرط لم يتحقّق بعد؛ فالسفير لم يصل إلى المرسَل إليه بعد، ولكنّه استخدم الجُمل الماضية ليدلّ على أنّه نَوى الإهداء حتّى مِن قبل أن يكتبَ الرسالة. وأسلوبُه هذا أيضًا يدلّ على حبّه للمُرسَل إليه.

وأمّا القسم الثاني فهي وصف ذاتي للهديّة حيثُ قال: «كساءً مِن صُوفِ قِشمِير، وإن كانت في غاية الحقارة، ولم تجز بعزّ الإمارة، لكنّها أُرسلت من بيت ولاء، يُنسب إلى آل العباء». وأيضًا هنا استخدم أسلوب الشرط بأداة الشرط (إن) وفعل الشرط (كانت) وجواب الشرط (لكنّها)، وأمّا فعل الشرط كانت فهي فعل ماضٍ، لأنّ الهديّة لا يمكن أن تتغيّر ذاتيًّا، وجاء بجواب الشرط بحرف مشبّه بالفعل، وهو (لكن) التي تُشير إلى الاستدراك. فبراعة الكاتب بأنّه أشار إلى تواضع الهديّة، ولكن بعد ذلك في نفس الوقت رفع من شأنها لأنّها ستُهدى إلى شخص ذا مكانة رفيعة.

وأمّا القسم الثالث فقد قال: «ولاضيرَ أن ينظرَ الأميرُ بعين القبول، ويلبسَه اقتداءً بالرسول، صلوات الله عليهم أجمعين، إلى يوم الدين». فقد جاء بلا النافية للجنس وجعل اسمها (ضير) وهي كلمة مشتقّة دالة على المبالغة، فهو يريد إثبات النفي بعدم وجود الضرر، وأمّا خبر لا النافية للجنس فقد جاء به كمصدر مؤوّل من أن والفعل المضارع وعطفه على فعل آخر مضارع أيضًا، وكأن يريد من المرسَل إليه أن يلبسَ الهديّة دائمًا ليتذكّره باستمرار.

ومن حسن كتابة الكاتب أنّه ختم قلب النص بربط الهديّة إلى النبي صلّى الله عليه وآله، ومن ثمّ قام بالصلاة عليه لتكون آخر جملة هي الصلاة على الرسول واستمرار هذه الصلاة إلى يوم

الدين.

٣-٣-٣. خاتمة الرسالة

قدّم الكاتب خاتمة مختصرة تتكوّن من خمس جُملات قصيرة قائلًا:

«نسأل اللهَ أن يؤيّدَكم بجنوده، ويُديمَ وجودَكم بمنّه وجُودِه. آمين آمين. السلامُ خيرُ ختام، ثَبّتَ اللهُ قَدَمي يومَ القيام» (نفسه).

استخدم الكاتب في الخاتمة الجملة الفعليّة بفعل للمتكلّم مع الغير (نسأل) وهي المرّة الأولى التي يستخدم فيها هذه الصيغة الفعليّة وقد جعلها دعاءً للمُرسَل إليه. وهذا يدلّ على أنّه يَدعو له مع الآخرين ممّن معه من الإيرانيّين وأنّ هذا الدعاء ليس فقط منه وحده، أمّا المفعول به فقد جاء به أيضًا كمصدر مؤوّل من أن والفعل المضارع للدلالة على الاستمراريّة.

ثمّ جاء بالتأمين على هذا الدعاء وتكراره، وأنهى أيضًا الرسالة بجملة اسميّة مبتدأها (السلام) واصفًا إيّاها بأنّها خير الختام للرسالة، ثم جاء بالختام النهائي بجملة دعائيّة لنفسه يرجو أن تُستجاب له في المستقبل في يوم القيامة.

٣-٤. المستوى المعجمي

إنّ الحقول المعجمية هي «مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها، وتوضع تحت لفظ عام يجمعها» (عمر، ١٩٨٢: ٧٩)، والهدف العام من تحليل المستوى المعجمي هو "جمع كلّ الكلمات الّتي تخصّ حقلا معيّنًا، والكشف عن صلاتها الواحد منها بالآخر، وصلاتها بالمصطلح العامّ" (عيّاد، ١٩٨٢: ١٢١).

والعمليّة اللغويّة ترتكز على ركيزتَين «الركيزة الأولى هي الألفاظ التي تتمثّل بشكل أصوات تخرج من مخارجها، والركيزة الثانية هي المعاني التي تحملها هذه الألفاظ المنطوقة، إذًا تكون اللفظة بذاتها دال والمعنى الذي تتميز به على سائر الكلمات مدلول، وبما أن النص الأدبي يتشكل من حشد الألفاظ فلابد من دراسة صفات الكلمة عند اجتماعها مع أخواتها لا بمفردها» (مرعشي ومرعي، ٢٠٢٢: ١٥٥). ويمكن تقسيم النص الأدبي إلى حقول دلاليّة لإبراز المعاني المعجميّة الخاصّة فيه، وهذا ما قُمنا به في هذه الرسالة لبعض الدلالات المعجميّة.

الحقل الدلالي الأوّل: جاء هذا الحقل في وصف السلام الذي أرسله قائم مقام الفراهاني للمُرسَل إليه وهو محمد علي باشا والي مصر، واحتوت كلمات تدل على صفة التحية والسلام قائلًا: «سلامٌ هَبَّ مِن رياض القلب، وتاهَ على نسيم الخُلد، وهزَّ من خمائل الأُنس، وفاقَ شمائلَ

القُدس» (نفسه)، فوصف السلام برياح تهبّ من بساتين قلبه وتتحرّك نحو المرسَل إليه، وهذه الافتتاحية للرسالة تستخدم اللغة الصوفية المفعمة بالمجازات، فالقلب كالرياض والخلد كالنسيم والأنس بين الأحباب كالخمائل.

الحقل الدلالي الثاني: جاء هذا الحقل في وصف المرسَل إليه قائلًا: «على حضرة الجاه والقدر، وكعبة العزّ والفخر، ومَحتِد الفضل والمجد، ومَهبِط الشوق والوجد، ومُختلف الأهواء، ومُجتمع الآراء، ومُنتجع الآمال، ومُرتجع الإقبال، لازالَ محطًّا للرجال، مُحاطًا بالجلال» (نفسه)، فوصف المرسَل إليه بـ: كعبة عزّ وفخر، ومحتد الفضل، ومهبط الشوق والوجد ... إلخ كما نرى، فمع أنّ المرسَل إليه إنسان إلّا أنّه هنا وصفه بمكان له صفات حميدة مختلفة، وهي صور تجسّد التّعظيم السّياسيّ.

وهذه الصفات لها دلالات خفيّة دبلوماسية وسياسيّة؛ حيث إنّها تعزّز التحالف ضد العدو المشترك العثماني بالإشادة بمحمّد علي باشا والي مصر الذي كان في صراع معهم.

الحقل الدلالي الثالث: جاء هذا الحقل في وصف الأوراح الذي يقصد به روحه وروح المرسَل إليه قائلًا: «فالأرواحُ جنودٌ مجنّدة، ما تَناكَرَ منها اختَلَف، وما تَعارَفَ ائتَلَف» (نفسه)، وصف هنا الأرواح بجنود إذا تناكروا من بعض فيختلفون ويتخاصمون وإذا تعارفوا مع بعض يأتلفون ويتحابّون، وهو تلميح إلى وحدة الوجود الصوفية.

ثمّ يذكر كيف كانت روحه مع روح المرسَل إليه قائلًا : «كأنّي ائتلفتُ مع الأمير الأجَلّ، في عالم الأزَلْ، وألقيتُ حُبًّا يدومُ إلى الأبد، ولايفوتُه طولُ الأمَد، بل يزيدُ الحُبُّ على الحُبّ، فلا أملكُ عنانَ القلب» (نفسه)، فروحه ائتلفت مع روح الأمير وهو المرسَل إليه في عالم الأزل وهو العالم غير المادي، ثمّ يصف الألفة والحبّ وبأنّه دائم بل يزيد لدرجة أنّه لن يقدر التحكّم في قلبه.

الحقل الدلالي الرابع: يصف هنا قلبه وجسمه قائلًا: «وقلبي في مصرَ العزيز، وجسمي في أرض تبريز» (نفسه)، فقلبه في مصر عند المرسَل إليه للدلالة على الحبّ، وجسمه في أرض تبريز – وهي شمال إيران الآن– في المدينة التي يعيش فيها، فوصف القلب وقد انفصل عن جسمه ليصلَ بالحبّ إلى المرسَل إليه.

الحقل الدلالي الخامس: يصف في الرسالة نفسه في أكثر من موضع؛ حيث قال في موضع: «وبقيتُ فردًا في العباد، نائيًا عن نَيل المراد، باكيًا من حُرقة الفؤاد» (نفسه)، يصف نفسه هنا بعدما أوضح سبب عدم مقدرته على السفر للحج بالكلمات (بقيتُ : فردًا ... ونائيًا ... وباكيًا)، ثمّ يصف نفسه في موضع آخر قائلًا: «لأنّي الآنَ مِن فَوادح الأمر، وسَوانح الدهر، في حالة لاتكشفُها المقالة» (نفسه)، هنا يصف حاله بعدما قرّر أن يُرسل الرسالة بأنّه واقع في أمور صعبة ومشكلات لا تمكنه من المجيء. وذكر في موضع آخر «وأين الأقلام مِن شرح آلام» (نفسه). يصف هنا بأنه يتحمل الآلام، ويذكر أيضًا "فإن شئتم الوقوفَ على بعض من حالي الكليل" (نفسه)، حيث هنا يصف حاله بأنه كليل متعَب. ونلاحظ في هذا الحقل الدلالي أنّ الفراهاني وصف نفسَه وأحوالَه بأنّه ليس في حال جيّدة، وكأنّه يريد أن يُشيرَ إلى أحواله البائسة للمرسَل إليه.

الحقل الدلالي السادس: في هذا الحقل الدلالي يصف الكاتب السفير الإيراني قائلًا: «فاسألوا عن خليلي الجليل، وسميري الخبير، وأميني المكين، حيدرعليخان، إنّه عليمٌ بذات الصدور، وأمينٌ بحفظ سرّي، وكنتُ اخترتُه قديمًا من صَحبي، وقرّبتُ مكانَه عندي، حتّى اتّخذتُه ولدًا، وحسبتُه قلبًا وكبدًا» (نفسه)، هنا يصف السفير حيدر علي خان الشيرازي ويذكر صفاتِه ومكانته لديه، فوصفه بأنّه خليلٌ جليلٌ، واختره من صحبه وقرّب مكانه عنده حتّى اتّخذه كولد له وحسبه قلبًا وكبدًا، فهذه العبارات تدل على أنّه صديق مقرّب له يعتمد عليه اعتمادًا كاملًا، وأنّ له مكانه كبيرة عنده؛ حيث جعله في مكانة ولده وفلذة كبده.

وتجدر الإشارة هنا بأنّ الكلمات التي استخدمها الفراهاني تدل على الفكر الفارسي الذي سعى إلى ترجمتها إلى كلمات عربية؛ فقوله "حسبته قلبًا وكبدًا" معادلها في اللغة الفارسية تستخدم للدلالة على حبّ الشخص حبًّا جمًّا، فاستخدمها الفراهاني للتأكيد على حبّه للسفير وإظهار اعتماده له لدى والي مصر. وكذلك وصفه بصفات مختلفه، حيث كل صفة تشير إلى خصائص هذا الصديق السفير؛ فكلمة "سميري" تدل أنّه دائم الرفقه له حتى في الليل، و"خبير" تدل على تجاربه، وذكره بأنّه "أميني المكين، وعليم بذات الصدور، وأمين بحفظ سرّي" تدل على أنّه كان يحفظ له أسراره.

الحقل الدلالي السابع: يصف هنا الكاتب الهدية التي أرسلها قائلًا: «أهديتُ بنادي الأمير الكبير، كساءً مِن صوفِ قِشمِير، وإن كانت في غاية الحقارة، ولم تجز بعزّ الإمارة، لكنّها أُرسلت

من بيت ولاء، يُنسب إلى آل العباء» (نفسه)، هنا يصف الهديّة وهي عباءة، ونرى أنّه وصفها على أنّ لها قيمة ماديّة بأنّها كساءٌ مصنوع من صوف من كشمير، ثمّ وصفها على أنّ لها قيمة معنويّة بأنّها من بيت ولاء الذي يُنسب بآل البيت، وغالبًا يقصد أنّها من مشهد حيث فيها مرقد الإمام علي بن موسى الرضا الإمام الثامن من أحفاد الرسول.

٣-٥. المستوى البلاغي

إن الكاتب يستخدم المستوى البلاغي وأساليبها ليوضح أفكاره في النص الذي يكتبه، ويتألّف المستوى البلاغي في التحليل البنيوي إلى عدّة أساليب، سندرسها في الرسالة، وهي:

٣-٥-١. التشبيه

إنّ التشبيه من أهمّ الأساليب التي يستخدمها الأديب في نصوصه؛ حيث إنّه يُعَدّ «من الصور البلاغيّة ذات الأهميّة الفائقة في الأدب» (مرعشي ومرعي، ١٩٨٧: ١٥٦). فالأديب يسعى عن طريق التشبيه «توضيح قصد ما بواسطة استحضار طرف لآخر يعينه على نقل تجربته الشعريّة هو المشبّه به الذي سيكون موازيًا لطرف قبله هو المشبّه، وتبدو شعريّة التشبيه في أنّه ينقل المتلقّي من شيء إلى شيء طرف يشبهه، وكلّما كان هذا الانتقال بعيدَ المنال قليلَ الحضور بالخيال كان التشبيه أروعَ للنفس، وأَدعى إلى إعجابها واهتزازها» (بوحوش، ٢٠٠٧: ١٥٣).

ومن التشبيهات الموجودة في الرسالة «فما أنا إلّا كامرئٍ ذَهَبَ الزمانُ ببعضِه، وترك بعضَه في أرضه، وقلبي في مصرَ العزيز، وجسمي في أرض تبريز» (نفسه) يشبّه صاحب الرسالة نفسه بامرئٍ ذهب الزمان ببعضه. والغرض من التشبيه بيان حزنه وشدّة حبّه للمُرسَل إليه.

وقال أيضًا: «سلامٌ هَبَّ مِن رياض القلب، وتاهَ على نسيم الخُلد، وهزَّ من خمائل الأُنس، وفاقَ شمائلَ القُدس» حيث شبّه السلام بالريح الذي يهبّ من رياض القلب، وهذا التشبيه لبيان حال السلام الذي يُرسله، فتُبيّن العبارات أنّ الكاتب يريد أن يعبّر للمُرسَل إليه من أوّل الرسالة حبّه واحترامه له. فالسلام انطلق من بساتين قلبه حاملة روائح الأزهار، فقلبه الآن مملوء بالرياض وهو يكتب هذه الرسالة وهذا دليل على فرح. وهذا السلام الذي صار مثل النسيم الذي تاه وتنقّل من مكان إلى مكان، فكأنّه ريح خالد لا ينتهي إلى أن يصل للمُرسَل إليه. وهذا الريح هزّ

أشجار الألفة والفرح الكثيفة التي بينهما، ووصل إلى طباع الطهارة، فهذا الريح شبّهه وكأنّه طاهر. وكلّ هذه تشبيهات للسلام.

٣-٥-٢. الاستعارة

الاستعارة من الناحية الوظيفيّة في الجملة هي تشبيه حذف أحد ركنَيه أي المشبّه أو المشبّه به، والهدف من الاستعارة «عند العرب ليس لقلّة الألفاظ أو لضيق الأفكار، إنّما هذا من باب مخاطبة الذكاء عند المتكلّم والمستمع فكلاهما يشترك في هذه الأحاجي التي تعتمد على ذكاء المستمع في فهم المقصود بالقول وذكاء المتكلّم في صنع عبارات تحتاج من مستمعه أن يُعمل ذهنه فيها، وهذا الأمر يوضح ديناميكيّة الاستعارة، فمن كانت لديه القدرة على إيجاد ترابط بين الأشياء المتشابهة كان مبدعًا، ومن كانت لديه القدرة على فهم هذا الترابط بين الشيئَين المتشابهَين كان مستمعًا جيّدًا، وهذا وجه الإبداع في الاستعارة عند القدماء» (أحمد، د.ت. : ٥).

ويمكن القول إنّ الفراهاني اعتمد على الاستعارة في كتابة رسالته لأنّ لديها هذا الهدف؛ فعند قراءة الرسالة واستعماله للاستعارات الكثيرة التي كتبها في الرسالة توضح ذكاءه وفطنته وتضلّعه من اللغة العربية، وكذلك تشير إلى أنّه يعلم بمكانة المرسَل إليه وهو محمّد علي باشا والي مصر ومؤسّس النهضة المصريّة العلميّة والثقافيّة والعسكريّة. ومن الاستعارات التي نقرؤها في الرسالة في قوله: «سلامٌ هَبَّ مِن رياض القلب» (نفسه). هنا استعارة مكنيّة؛ حيث شبّه السلام بريح تهبّ، فصرّح بالمشبّه وحذف المشبّه به ودلّ عليه بأنّه هبّ، وهي توحي بحبّ الكاتب للمُرسَل إليه. وكذلك كتب قائلًا: «على حضرة الجاه والقَدر، وكعبة العِزّ والفَخر» (نفسه). هنا استعارة تصريحيّة؛ حيث شبّه محمّد علي باشا بكعبة العزّ والفخر، فحذف المشبّه وصرّح بالمشبّه به. والاستعارة توحي بأهميّة محمّد علي باشا عند كلّ المسلمين. وقال أيضًا: «بَل يَزيدُ الحُبُّ على الحُبّ، فلا أملكُ عِنانَ القلب» (نفسه). هنا استعارة مكنيّة حيث شبّه القلب كالفرس الذي لا يملك عِنانه، فصرّح بالمشبّه وهو القلب، وحذف المشبّه به وهو الفرس، ودلّ عليه بلازمٍ من لوازمه وهو العِنان. والاستعارة توحي بحبّ المرسَل إليه. وأيضًا من الاستعارات البليغة التي ذكرها: «وكنتُ أعلّلُ النفسَ بلعلّ وليت» (نفسه). هنا استعارة مكنيّة، حيث شبّه النفس كأنّه إنسان يُلهيه بلعلّ وليت. فصرح بالمشبّه وهو النفس، وحذف المشبّه به. وهي توحي برجائه وأمنيّته في الذهاب للحج ولقاء المرسَل إليه. وذكر كلمتَي (لعلّ وليت) يدلّ على معرفة الفاراهاني بقواعد

النحو والصرف العربي؛ فلعلّ وليت هما حرفان مشبّهان بالفعل، وباستخدامه لهما وتوظيف معناهما في هذه الجملة دلالة على براعة الكاتب وقدرته في الكتابه باللغة العربيّة.

۳-۵-۳. التناصّ

إنّ التناصّ من الأساليب التي يستخدمها المؤلّف في إبداعاته لكي يبرهن على ما يقول ويؤكّد كلامه. وقد استخدم الفاراهاني التناصّ في هذه الرسالة، فنرى التناصّ بالقرآن الكريم مرّة واحدة عندما قال في مدح السفير الإيراني حيدر علي خان الشيرازي: «إنّه عليمٌ بذات الصدور» (نفسه)، فهذه الجملة تناصّ من العبارة القرآنيّة والتي جاءت في القرآن الكريم اثنتا عشرة مرّة. والغرض من هذا التناصّ بهذه الآيات الكريمة هو التأكيد على أنّ السفير الإيراني وحامل الرسالة للوالي شخص عارف بحال الفراهاني ويمكن الاعتماد عليه في معرفة أخباره.

ونرى أيضًا التناصّ بالشعر في هذه الرسالة، فقد زيّن الفراهاني رسالته بثلاثة أبيات من الشعر المختلف. فالبيت الأوّل هو لبشّار بن برد الشاعر المخضرم الذي كان من عصر الأمويّين والعبّاسيّين، حيث ذكر هذا البيت من شعره:

يا قومُ أُذني لبعض الحيّ عاشقةٌ والأُذنُ تَعشَقُ قبلَ العَين أحيانًا

لقد قام الفراهاني بعد كتابة مقدّمة الرسالة والشروع في كتابة المتن بتتويجه ببيت الشعر لبشّار بن برد، تجميلًا للنص، ووضع مقدّمة لما يُريد أن يُشير إليه بحبّه للمُرسَل إليه. ونرى أنّ هذا البيت مناسب تمامًا لمقتضى الحال؛ فبيت الشعر يُنادي القوم ويقول لهم أنّ مَن سمع عنهم دون أن يراهم عشقهم، وأنّ الإنسان أحيانًا يعشق المحبوب الذي يسمع عنه بآذانه قبل أن يراه بعيونه، وهذا نفس حال الفراهاني بالنسبة لمحمّد علي باشا. وقد برع الكاتب في انتخابه هذا البيت في مقدّمة نصّ الرسالة. أمّا البيت الثاني هو لتأبّط شرًّا الشاعر الصعلوك في العصر الجاهلي، حيث ذكر هذا البيت من شعره:

كأنّما حَثحَثوا حُصًّا قَوادِمُه أو أمَّ خِشفٍ بذي شثٍّ وطُبّاقِ

هذا البيت قاله تأبّط شرًا دلالةً على السرعة، وقد ذكره الفراهاني هنا بعدما قال: «فلا أملكُ عِنانَ القلب» تشبيهًا لقلبه، وكأنّه فرس سريع، فالكاتب أراد أن يشبّه قلبه بأنّه فرس سريع لا

يملك عِنانه ولا يستطيع التحكّم فيه، لأنّ الحبّ زاد عليه. وهذا التناصّ من هذا البيت الشعري كان لائقًا بأن يأتي به الكاتب بعد شرح حاله، وللتأكيد على كلامه، وكذلك إضفاء شرعية أدبية على الخطاب السياسي.

أما البيت الثالث هو للشهيد الثاني زين العابدين العامِلي الفقيه (ت. ١٠١١ هـ.)، وهو من علماء الإماميّة الاثني عشريّة البارزين اللبنانيّين. والبيت هو:

ومن عجب الزمان حياةُ شخصٍ تَرَحّلَ بعضُه والبعضُ باقٍ

يُشير الشاعر إلى حال شخصٍ معشوقُه بعيد عنه، ففكره وباله عند المعشوق أمّا جسمه باقٍ في مكانه، وقد استشهد الفراهاني بهذا البيت بعد أن وضّح حاله قائلًا: «فما أنا إلّا كامرئٍ ذَهَبَ الزمانُ ببعضِه، وترك بعضَه في أرضه، وقلبي في مصرَ العزيز، وجسمي في أرض تبريز»، فذِكرُه لبيت الشهيد الثاني يريد به أن يُثبت للمُرسَل إليه حالَه، وكذلك التعبير عن الحنين والانشطار بين تبريز ومصر.

ومن هذا التناص للآية القرآنية الكريمة والأبيات الثلاثة التي ذكرها الفراهاني في رسالته نرى أنّه قد برع في استخدام أسلوب تداخل الأجناس الأدبيّة، فالكاتب كتب رسالة نثريّة ومزج فيها تعبيرًا قرآنيًّا وأبياتًا شعريّة دون أن تقطع حبل أفكار القارئ، فالتعبير القرآني والأبيات الثلاثة كلّها جاءت مناسبة لمقتضى الحال ومكتوبة في مواقعها بشكل دقيق دون تكلّف أو مبالغة. وهذه الأبيات أَضفَت نوعًا من الزينة على الرسالة جمّلتها وجعلتها رسالة غير مملّة. وكذلك يدلّ تداخلُ الأجناس في الرسالة على وسع الوعاء الأدبي واللغوي العربي عند الكاتب غير العربي، وقدرته في التعبير عن أفكاره وأهدافه في الرسالة بنصّ عربي مسجّع دون تشويش أو تباعد في تناسق الجُمل والكلام. أَشرنا في مقدّمة البحث أنّ المؤرّخين قد ذكروا أنّ اللغة والأدب العربي في العصر القاجاري في إيران قد وصل إلى حدّ الانحطاط، ولكن بعد التحليل البنيوي الدقيق لهذه الرسالة نرى أنّ الكاتب الإيراني الفراهاني قد برع في كتابة رسالة نثريّة أدبيّة دون أيّةِ أخطاءٍ لغويّةٍ أو أسلوبيّة، والرسالة تَليقُ بالمرسَل إليه وتليق بأن تكون من الرسائل الأدبيّة البليغة، مع أنّ الكاتب من أصل غير عربي ولغته الأمّ هي التركيّة وثقافته فارسيّة.

النتائج

بعدما قُمنا بتحليل الرسالة الثانية باللغة العربيّة من رسائل أبي القاسم قائم مقام الفراهاني على لسان أبيه عيسى الفراهاني على أساس المنهج البنيوي، توصّلنا إلى النتائج التالية:

١ – إنّ أسلوب نصّ الرسالة في المستوى الصوتي من حيث الإيقاع والتشكيل الموسيقي يرتكز على كلمات السجع والجناس بنوعَيه التامّ والناقص التي هي من أهمّ سمات هذه الرسالة، وأيضًا استخدم التوازي في الجُمل، لِيَلفِتَ نظرَ القارئ.

٢ – وأمّا أسلوبه في المستوى الصرفي فإنّه استخدم كلمات الجمع، خاصّة جمع التكسير من قلّة وكثرة، وقد استخدم الجمع السالم قليلًا.

٣ – أمّا أسلوبه في المستوى التركيبي فرأينا أنّه قسّم الرسالة لأقسام، وأخبر في كلّ قسم عن عناصر محدّدة، مستخدمًا الجُمل الإسميّة والفعليّة، وكذلك الشرطيّة.

٤ – وأسلوبّه في المستوى المعجمي في هذه الرسالة فيه سبعة حُقول دلاليّة وصفَ فيها سلامَه والمرسَلَ إليه والأرواحَ وقلبَه وجسمَه ونفسَه والسفيرَ الإيراني والهديّة.

٥ — وظّف الفراهاني التشبيه بكفاءة عالية لتوضيح مشاعره وتقريب صوره الذهنيّة إلى ذهن القارئ، ما في تشبيه السلام بالريح الذي يهبّ من رياض القلب، وتشبيه نفسه بامرئ ذهب الزمان بعضه، ممّا عمّق الإحساس بالشوق والانفصال.

٦ — برع الكاتب في استخدام الاستعارة بأنواعها التصريحيّة والمكنيّة، ممّا كشف عن براعته في توظيف الدلالات الرمزيّة والإيحائيّة. فشبّه المرسَل إليه بـكعبة العزّ والفخر، وشبّه القلب بحصان جامح لايملك كاتبه عنانه.

٧– أظهر النصّ قدرة فائقة على المزج بين الأجناس الأدبيّة، حيث نجح الفراهاني في توظيف التناص مع النص القرآني، إضافة إلى استشهاده بأبيات شعريّة لشعراء معروفين مثل بشّار بن برد وتأبّط شرّا والشهيد الثاني العامِلي.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أبو الوي، ممدوح، (٢٠١٠م). المنهج البنيوي، **مجلة المعرفة**، العدد ٥٦٧، صص ٨٨–١٠٦.

أحمد، عطية سليمان، (د.ت.). **الاستعارة القرآنية والنظرية العرفانية**، د.ط.

إيشاني، طاهرة، عاملِي رضائي، مريم، ذكائي، فرشته، (١٤٠٠). تحليل گفتمان منشآت خانوادگی قائم مقام فراهانی بر اساس نظريه كاربردشناسی اصول ادب، **مجلة ادبيات پارسی معاصر**، العدد١، صص ٣١-٥٣.
doi: ١٠,٣٠٤٦٥/copl..٢٠٢١,٦٨٢٤

بَهار، محمّدتقي، (٢٥٣٥شاهَنشاهي / [١٣٥٥هـ.ش]). **سبک شناسی**، ط ٤، طهران: إنتشارات أميركبير.

بوحوش، رابح، (٢٠٠٧م)، **اللسانيات وتطبيقها على الخطاب الشعري**، ط ١، إربد-الأردن: عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع.

خاوری، فضل الله، (١٣٨٠)، **تاريخ ذي القرنَين**، حقّقه ناصر أفشارفر، طهران: وزارت فرهنگ و إرشاد إسلامي.

رضواني، محمد إسماعيل، (١٣٧٤). نقدی بر منشآت قائم مقام، **تحقيقات اسلامی**، شماره ١ و٢، صص ٤٥٥-٤٧٦.

سد، نور الدين، (١٩٩٧م)، **الأسلوبية وتحليل الخطاب**، الجزائر: دار همّة.

العاني، سميرة عبد الرزاق، الخالدي، فاطمة سمير شهاب، (٢٠١٥م). دور (أبي القاسم قائم مقام) في القضاء على المتنافسين على العرش وتنصيب محمد ميرزا شاهًا على إيران، **مجلة التراث العلمي العربي**، العدد ٣، صص ٩١-١٢٠.

عمر، أحمد مختار، (١٩٨٢م). **علم الدلالة**، ط ١، الكويت: مكتبة دار العروبة.

عيّاد، شكري، (١٩٨٢م). **مدخل إلى علم الأسلوب**، ط ١، القاهرة.

فراهاني، أبوالقاسم، (١٣٦٦). **مُنشآت قائم مقام فراهاني**، جمعه بدرالدين يغمائي، طهران: انتشارات شرق.

قُلي زاده، حيدر، (١٣٧٢هـ.ش). **نقد و بررسی منشآت قائم مقام فراهانی**، أطروحة دكتوراه في اللغة الفارسية وآدابها، جامعة تربيت مدرّس، طهران.

مرعشي، حسين، (٢٠٢١م). عوامل النشاط الأدبي العربي الحديث في إيران، **مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق**، ٩٥ الجزآن ٣-٤، صص ٣٩١-٤٠٨.

مرعشي، حسين، مرعي، معصومة، (٢٠٢٢م). أسلوب الشيرازي الجزائري في المقامة القمرية، **مجلة التواصلية**، المجلد ٨، العدد ٤، صص ١٤١-١٦٣.

مفتاح، محمد، (١٩٨٦م). **تحليل الخطاب الشعري، إستراتيجية التناص**، بيروت- لبنان : المركز الثقافي العربي.

نبي لو، عليرضا، (١٤٠١). «تحليل بينامتنی كاربرد آيات قرآن در منشآت قائم مقام فراهانی»، **پژوهش های ادبی – قرآنی**، دوره ١٠، شماره ٤، صص ١١٨-١٠١.

نجّاريان، محمّدرضا، (١٣٩٠هـ.ش). «نقد و تحليل اشعار عربی در منشآت قائم مقام»، **نشريه ادب و زبان**، شماره ٢٩، صص ٢٩٨-٢٧٧.

واعظ، سعيد، (١٣٨٤ هـ.ش). «يادداشتهايی بر منشآت قائم مقام فراهانی»، **متن پژوهی ادبی**، شماره ٢٣، صص ١-٢٦.

doi: ١٠,٢٢٠٥٤/ltr.٢٠٠٥,٦٢٨٨